

# المدن الكبرى

في الشرق الأدنى القديم

الجزء الأول

مصر



تأليف : د. محمد بيومي مهران

مصر والشرق الأدنى القديم

(١٦)

المدن الكبرى

في

مصر والشرق الأدنى القديم

الجزء الأول

مصر

الأستاذ الدكتور

محمد بيومي مهوان

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية

٤٨٣٠١٦٣٥٠ القليوبية  
٢٨٧٠ قنطرة السويس - ٥١٧٣١٤٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

سيدنا ومولانا محمد وآله الطيبين الطاهرين

«اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم

وآل إبراهيم»

«وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل

إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
١ .. ٥	تقديم
٥ - ٩	الفصل الأول : العواصم السياسية
١٥ - ١٣	١- نخن - البصيلية
١٦ - ١٥	٢- بروتو - تل الفراعين
١٩ - ١٦	٣- منف
٢١ - ١٩	٤- إهناسيا
٢٨ - ٢١	٥- طيبة - الأقصر
٢٩ - ٢٨	٦- إيثت تارى - اللشت
٣٠ - ٢٩	٧- سخما - كفر الشيخ
٣١ - ٣٠	٨- تانيس - صان الحجر
٣٨ - ٣١	٩- أحيثاتون - تل العمارنة
٤١ - ٣٨	١٠- هر - رعسيس - قنتير
٤١	١١- سار - صا الحجر
٤٢ - ٤١	١٢- هريالت جدت - منديس
٤٣ - ٤٢	١٣- تب نكر - سمند
٤٩ - ٤٣	١٤- الإسكندرية
٤٩	١٥- عواصم مصر الإسلامية
٥٠ - ٤٩	١- الفسطاط
٥٠	٢- العسكر
٥٠	٣- القطائع
٥٢ - ٥١	٤- القاهرة
١١٦ - ٥٣	الفصل الثانى : العواصم الإقليمية فى الصعيد
٥٥	تقديم

الصفحة	الموضوع
٦٣ - ٥٧	الإقليم الأول : المينائين - أسوان
٦٦ - ٦٣	الإقليم الثاني : حيا - إدفو
٧٠ - ٦٦	الإقليم الثالث : نخن - البصيلة
٧٢ - ٧٠	الإقليم الرابع : طيبة - الأقصر
٧٧ - ٧٣	الإقليم الخامس : جيتو - قفط
٧٩ - ٧٧	الإقليم السادس : قندريس - دندرة
٨٠ - ٧٩	الإقليم السابع : ديرمبوليس بارفا - هُرو
٨٥ - ٨٠	الإقليم الثامن : ثنى - أيلوس
٨٩ - ٨٥	الإقليم التاسع : إيبو - أليم
٩٠ - ٨٩	الإقليم العاشر : وادجيت - كرم استارو - كما
٩١ - ٩٠	الإقليم الحادى عشر : شاس حوتب - الشطب
٩٢ - ٩١	الإقليم الثانى عشر : هيراقون - أبنوب
٩٥ - ٩٣	الإقليم الثالث عشر : ساتو - أسيرط
٩٦ - ٩٥	الإقليم الرابع عشر : لحف بحث - القوصية
١٠٢ - ٩٧	الإقليم الخامس عشر : حمنو - الأنحورين
١٠٥ - ١٠٢	الإقليم السادس عشر : الغزال - حينو
١٠٦ - ١٠٥	الإقليم السابع عشر : إنبو - القيس
١٠٧ - ١٠٦	الإقليم الثامن عشر : سيا - الحية
١٠٩ - ١٠٧	الإقليم التاسع عشر : وابر - البهنسا
١١ - ١٠٩	الإقليم العشرون : نفرختنى - إهناسيا
١١٥ - ١١٠	الإقليم الحادى والعشرون : نهرنبو - شدت - الفيوم
١١٦ - ١١٥	الإقليم الثانى والعشرون : خنت - أطفيع
١٥٢ - ١١٧	الفصل الثالث : العواصم الإقليمية فى الدلتا
١٢٤ - ١١٩	الإقليم الأول : إنب - حج - ماف
١٢٥ - ١٢٤	الإقليم الثانى : خنسر - سخم - أرمم

الصفحة	الموضوع
١٢٥-١٢٧	الإقليم الثالث : ليمتى - بحدت (دمتهور) - كوم الحصن
١٢٧-١٢٨	الإقليم الرابع : نيت شع - زلوية وزين - فيشير - كوم مائوس
١٢٨	الإقليم الخامس : نيت عيت - موار - صا الحجر
١٢٨	الإقليم السادس : نحاست - جبعوت - بوتو
١٢٩	الإقليم السابع : واع ليمتى - برنبال - فوة
١٣٠-١٣١	الإقليم الثامن : واع إيب - يثوم - فكو
١٣٢-١٣٣	الإقليم التاسع : عنجت - أبو صير - بنا
١٣٣-١٣٤	الإقليم العاشر : كم - كاكم - أتريب
١٣٤	الإقليم الحادى عشر : حسب - شاهاس (الحيش) - شدن
١٣٤	الإقليم الثانى عشر : لقب قتر - سمند
١٣٥-١٣٦	الإقليم الثالث عشر : حقا هنج - إيوتو-أونو-أون-هون شعس
١٣٦-١٣٨	الإقليم الرابع عشر : عنجت إيت - ثارو - تانيس - صان الحجر
١٣٨-١٣٩	الإقليم الخامس عشر : هرمبوليس بارفا - بعج - برنحوت إيب رحرح
١٣٩-١٤١	الإقليم السادس عشر : عح عيت - جادو - مندهس - مندهد
١٤١-١٤٣	الإقليم السابع عشر : سما بحدت - قل اليلامون
١٤٣-١٤٨	الإقليم الثامن عشر : إيم عنجت - يرباستت - قل بسطة
١٤٨-١٤٩	الإقليم التاسع عشر : إيم بجو - ليمتى - ليونتربوليس
١٤٩-١٥٢	الإقليم العشرون : سيد - أرايا - ير - سيد - صيفط الحنة
١٥٣-١٧٤	الفصل الرابع : النوبة المصرية
١٥٥	تقديم
١٥٦-١٥٩	أسماء بلاد النوبة: ١- ولوات ٢- إرتى ٣- استار ٤- بحاي ٥- يام
	أهم المواقع الأثرية فى النوبة: ١- دابود ٢- قرطسى ٣- معبد تافا
	٤- كلايشة ٥- دنلدرو ٦- بيت الرالى ٧- الدكة ٨- كوبان
	٩- جرف حسين ١٠- وادى المسجوع ١١- عمدا ١٢- النمر
	١٣- أبريم ١٤- أبو سمبل (المعبد الكبير - المعبد الصغير)
١٥٩-١٧٤	١٥- أبو هودة ١٦- قرى ١٧- سره



الصفحة	الموضوع
١٩١-١٧٥	الفصل الخامس: سيناء
١٧٧	تقديم
١٨٠-١٧٨	أسماء سيناء وأهميتها
	أهم المواقع الأثرية في سيناء
	١- الشيخ زويد ٢- الطور ٣- العريش ٤- الفرما
	٥- الفلوسيات ٦- القنطرة ٧- المحمدية ٨- المقارة
	٩- بحيرة البرخول ١٠- دير سانت كاترين ١١- سراييط الخادم
١٩١-١٨٠	١٢- غيران ١٣- كتيب القلس ١٤- رفيع
٢٠٤-١٩٣	الفصل السادس : الصحراء الشرقية
١٩٥	تقديم
	وديان الصحراء الشرقية
	١- وادي الحمامات ٢- وادي العلاقي ٣- وادي المردى
	٤- وادي جواسيس ٥- وادي غريظ ٦- وادي عبادى
٢٠٤-١٩٥	٧- وادي عربة ٨- وادي عطا الله
٢٢٢-٢٠٥	الفصل السابع : الصحراء الغربية
	واحات الصحراء الغربية
٢١٢-٢٠٧	١- الخارجة ٢- الداحلة ٣- الفرنفرة ٤- البحيرة ٥- سيوة
	أهم المواقع الأثرية في الصحراء الغربية
	١- أبو صير مريوط ٢- الخورمى ٣- أم عينة ٤- البايوطى
	٥- الخمر ٦- برج العرب ٧- دير الحجر ٨- زاوية أم الرمح
	٩- العامين ١٠- القصير ١١- قصر الغرطة
	١٢- قصر دوش ١٣- قصر زيان ١٤- مرسى مطروح
٢٢٢-٢١٢	١٥- مريوط ١٦- موط ١٧- هيس
٢٣٠-٢٢٣	المراجع المختارة
٢٣٢-٢٣١	لؤلؤف في سطور
٢٣٧-٢٣٣	مؤلفات الأستاذ الدكتور / محمد يومى مهران
٢٤٢-٢٣٩	الفهرس

الأسرة الثالثة عشرة، وفي بدء ظهور المكسوس، استقل أمراء "نخويس" عن الأسرة الثالثة عشرة -ولمدة ثلاثين عامًا بعد سقوطها- مكونين الأسرة الرابعة عشرة، وطبقًا لرواية مايتو، فإن عدد ملوك الأسرة الرابعة عشرة الذين حكموا في سغا إنما كانوا ٧٦ ملكًا، وأن أيام حكمهم ١٨٤ عامًا، وأنهم كانوا من منطقة سغا نفسها، التي اتخذوا منها مقرًا لعرشهم<sup>(١)</sup>.

#### ٨ - تانيس - صان الحجر

تانيس هو الاسم اليوناني للمدينة المصرية "زعت" والتي أطلق عليها فيما بعد اسم "جعن" أو "زعتي" (وجعن هو الاسم القديم لمدينة "حت وعرة" (هواره) فيما يرى البعض)، وهي "صوعن" في التوراة، وفي القبطية "حاني"، وفي الآشورية "صانو"، ومنها جاءت التسمية الحالية "صان الحجر" (مركز فاقرس شرقية)، وتقع على بعد ٢٠ كيلو جنوب مدينة المنزلة الحالية، ١٤ كيلو شمال شرق "نبيشة" (تل فرعون).

وكانت "حت وعرة" (زعت - جعن - صان الحجر) عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا، واسم "زعت إيت"، بمعنى إقليم الحد الشرقي، بدلاً من مدينة "نارو" (تل أبو صيفة - في مجاورات الفنطرة شرق)، ثم عاصمة لمصر على أيام الأسرات من الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة -أي على أيام المكسوس (١٧٢٥ - ١٥٢٥ ق.م)- ثم مرة أخرى على أيام الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٧ - ٩٥ ق.م).

هذا وتشتهر "تانيس" بمعبدها الفخم الكبير -والذي يرجع في معظمه إلى عهد "رعمسيس الثاني"- وما زالت فيه بعض المسلات الجرانيتية، وقد نقلت واحدة منها إلى القاهرة على مقربة من برج القاهرة، وقد دلت الحفريات في تانيس على أن بها أكبر

(١) محمد يونس مهران، مصر ٤٠١/٢، وكلا H. Gauthier, Op. Cit., IV, 1975, p. 154 - 157

J. de Rouge, Géographie Ancienne de la Basse-Egypte, Paris, 1891, p. 28.

J. Vercoutier, The Near East, the Early Civilisation, 1967, p. 390-391.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 181, 187.



حدد من التماثيل واللوحات والبقايا الثمينة التي تحمل غرابطيش "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) وحلفائه، الأمر الذي جعل البعض يذهب إلى أن تانيس إنما هي مدينة "بر-رعمسيس"، وإن كنا نرجح أن "بر-رعمسيس" هي "قنتو" وليست "تانيس".

وعلى أية حال، فهناك من الباحثين من يرى أن "تانيس" هي "سان المحمر"، وأن "أفارس" (أورافس) هي "قل الضبعة" الحالية، وأن قنتو هي "تي رعمسيس".

هذا وقد ظلت تانيس عاصمة للإقليم طوال العصر الهيرناني الروماني، والأمر كذلك في العصر البيزنطي عندما استبدل نظام اللدريات (الأقاليم) بنظام البلديات، كانت تانيس إحدى بلديات شرق الدلتا، كما كانت مركزاً دينياً في عصر المسيحية، ولعل الزلزال الذي وقع في شرق الدلتا في ٢١ / ٢ / ٣٦٥ م، هو الذي دمر تانيس بمعابدها الضخمة ومسلاتها العظيمة، وانتقل مركز "الإبراشية" إلى "كتيس"، ومع ذلك فقد عرفت بـ "إبراشية تانيس"، كما ظل الأساقفة يدعون "أساقفة تانيس" حتى منتصف القرن الخامس عشر للميلاد<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - أخيمكتون - الصلابة

هناك في قلب الوادي، في مقابل مدينة "دير مولي" بمحافظة المنيا، عبر النهر تقريباً، وفي منطقة تواقع فيها الضفة الشرقية بحيث تترك بينها وبين نهر النيل سهلاً

<sup>(١)</sup> باسكال طوتوس وجان بروت، موسوعة الفراعنة، ترجمة محمود طه، القاهرة ١٩٩٠ م، ص ٤٦، ١٩٩٠، ١١٠٣.

محمد يونس مهران، الحضارة المصرية القديمة ١ / ١٧٥ - ١٧٦، وكذا:

A. H. Gardiner, Op. Cit., p. 199 - 201

P. Montet, Tanis, Paris, 1942, Les Enigmes de Tanis, Paris, 1952

P. Montet, La Nécropole de Tanis, II, Paris 1951

P. Montet, La Nécropole des Rois Tanis, in Kemim 9, 1942, p. 1-96.

H. Gauthier, Op. Cit., VI, 1975, p. 116.

E. A. W. Budge, An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 1036, 1064.

وعلى أية حال، فلقد أطلق كل من "فرمان" و"بندليرى" على دار الحياة اسم  
"الجامعة"<sup>(١)</sup>.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن دور الحياة هذه إنما قد انتشرت فى  
العواصم المصرية الكبرى، فهناك - إلى جانب دار الحياة فى العمارنة - دار حياة فى  
أيديوس، وثالثة فى منف، فضلاً عن مدرستى الطب فى "سايس" و"تل بسطة"،  
ولاريب فى أن معابد الدولة فى كل عواصم البلاد الكبرى - سياسية كانت أو دينية -  
إنما كان لها "دور حياة" - أى دور للعلم والثقافة - من ذلك "طيبة" وفيها معابد آمون  
الكبرى، و"إدفو" وفيها معبد حور، و"قفت" وفيها معبد "مين"، و"دندرة"، وفيها معبد  
حاتحور، وأخيراً "الأشمونين" - مدينة العلم والدين - وحسبنا أن تكون مقر "تحوت"  
صاحب العلم والمعرفة<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠ - بر - رعسيس - قنقير

مدينة "بر-رعسيس-مري أمون" (بيت رعسيس محبوب أمون) أنشأها  
الملك "رعسيس الثانى"، أو "رعسيس الكبير" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م)، وقد  
أصبحت على أيام الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين - ربما بالتناوب مع "منف" - المقر  
للكلى الرئيسى فى الشمال، ويقدم لنا المؤرخون عدة أسباب لإنشاء هذه المدينة، منها  
أنها تقع فى موطن أسرة الفرعون الأصلي، ومنها أن الظروف السياسية وقت ذاك  
حتمت على الفرعون أن يكون دائماً على حدود الوادى، وعلى بعد قريب من بقية  
أملاك الإمبراطورية المصرية فى غربى آسيا، ومنها البعد عن نفوذ كهانة آمون فى طيبة،  
بعد أن ازداد سلطانهم وأعلنوا تدخلون فى شئون الدولة، ومنها أن فرعون وجد نفسه

<sup>(١)</sup> نفس المرجع السابق، ص ٢٢ - ٢٣، وكذا

H. W. Fairman, JEA, 21, 1935, p. 139.

J. Pendlebury, JEA, 20, 1934, p. 134.

J. Pendlebury, The City of Achenaten, London, 1951.

<sup>(٢)</sup> أحمد بدوى ومحمد جمال الدين هشار، التربية والتعليم فى مصر، العصر الفرعونى، القاهرة ١٩٧٤م،

ص ١٨٠ - ١٨٢.

مضطرباً إلى الشمال لا يجد منه منصرفاً، ومن ثم فقد كان نقل العاصمة إلى هناك -على مقربة من آسيا ومن البحر المتوسط- وفي الواقع أننى لا أميل إلى هذا الاتجاه، ذلك لأن موقع "بر-رعميس" ليس هو الموقع المناسب جغرافياً، كما أن ثريها -منطقة الصراع في الشرق الأدنى- مع ظهور قوة غتية في غرب آسيا -إنما يمثل تهديداً لأمن الدولة وسلامتها -بخاصة وأن منطقة "بر-رعميس" كانت طريق العبور من مصر إلى آسيا والعكس- ومنها ما ذهب إليه البعض من أن "بر-رعميس" لم تكن أكثر من مقر صيفي للفرعون، وأخيراً فرمنا أقسام الفرعون مدينته هذه، لتقيم زوجته "الحيثية (ساعت فرورع) ابنة "عناوسيل الثالث" في منطقة أقرب في مناعتها من طيبة، في الصعيد الأقصى، وهو أمر لم يثبت بعد.

هذا وقد قام جدل طويل بين العلماء حول موقع مدينة "بر-رعميس"، ذهب فريق إلى أنها إنما تقع عند أو على مقربة من بلوزيوم (الفرما)، وذهب آخرون إلى أنها "تانيس"، على أن هناك من يذهب إلى أنها "تنتير"، بل إن هناك من يرى أنها "تل الرطابة"، وإن كان العلماء يجمعون الآن على استبعاد بلوزيوم وتل الرطابة، ومن ثم فالمفاضلة الآن تلور بين تانيس وتنتير.

ويقدم أصحاب الاتجاه الأول -والذى يرى أن "بر-رعميس" هي "تانيس" (صان الحجر - مركز فاقوس شرقية)- أدلة منها: اكتشاف "مونتيه" أن آلهة "بر-رعميس" نفسها آلهة تانيس، ومنها اتساع مباني الرعامسة في تانيس -كما أشرنا عند الحديث عن تانيس- ومنها وجود نقش حجري من معبد تانيس الكبير، جاء فيه "أمون صاحب بر-رعميس، أمون ذو الانتصارات العظيمة"، وهو نص يذكر دائماً مع اسم "بر-رعميس" على الآثار المعاصرة لمؤسس المدينة.

ويقدم أصحاب الاتجاه الثانى -والذى يرى أن "بر-رعميس" هي "تنتير" (مركز الحسينية شرقية)، وعلى بعدة ٩ كيلاً شمال شرقى فاقوس- شرقية- أدلة كثيرة، لعل من أهمها، وجود بقايا كثيرة في المنازل والحقول نقش عليها اسم رعميس

الثاني، بجانب أجزاء لتعبر جميل لنفس الفرعون، ومنها وجود مئات من قوالب النحاس عليها بعض أسماء ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين، مما يدل على أن هؤلاء الملوك كانوا يقيمون في نفس المنطقة، ومنها وجود معابد لآمون وبتاح رمت وغورهم من الآلهة الأقل شأنًا، ومنها أن هناك آثارًا تحمل أسماء بعض أبناء رعمسيس الثاني وكبار موظفيه، مما يدل على أن الإدارة الحكومية كانت هناك، ومنها أن كثيرًا من قوالب الفخار المغطى تحمل عرطوش رعمسيس الثاني مصحوبًا باللقب "باتر" أى الإله، فضلًا عن عرطوش آخر لنفس الملك يحمل اللقبين "شمس الأمراء" و"أمير الأمراء" (حاكم الحكام)، مما يدل على أن رعمسيس الثاني لم ينظر إليه فى "قتير" كإله فقط، وإنما كحاكم، ومنها أن "بردية أنسطاسى الرابعة" بها فقرات هامة تتصل بمدينة "بر-رعمسيس" وصف فيها الفرعون بأنه إله المدينة، ومنها أن الألقاب التى حملها أصحابها فى لوحات هريط (مركز كفر صقر شرقية - وهى مدينة فاريتوس الإغريقية - إلى الشمال الشرقى من الزقازيق) تدل على أنهم كانوا مرتبطين بإقليم "الختاعة-قتير" وأن معظمهم - إن لم يكونوا جميعًا - كانوا يعيشون هناك، ومنها أن المدينتين "بر-رعمسيس" و"تانيس" ذكرتا منفصلتين فى قاموس "جوليشف"، مما يدل على أن للمصرى القديم قد فرق بينهما، ومنها أنه قد عُثر على خنجر جاء فيه "وسر ماعت رع، شين رع، محبوب رع، رب زعت" أى (تانيس) مما يدل على وجود مدينة تانيس قبل أيام رعمسيس الثاني، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل.

ونطلقًا من هذا كله، فالرأى عندى أن "بر-رعمسيس" إنما هى "قتير" الحالية، وأن "الختاعة" ربما كانت "أفارس"، وأن آثار رعمسيس الثانى وجدت فى تانيس، ربما نقلها إلى هناك ملوك الأسرة الحادية والعشرين، الذين اختاروا هذه المدينة عاصمة لهم<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> انظر: محمد يوسى مهران، مصر والعالم الخارجى فى عصر رعمسيس الثالث، الإسكندرية ١٩٦٩م.

ص ٤٦، ٤٧، مصر ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٧، وكذا:-

## مدن العواصم الاقليمية فى الدلتا

- ١٣٤ -

أتريب، يدهى "بر - حور - أمتى" - أى بيت حور صاحب الألق<sup>(١)</sup>.

### ١١ - الإقليم الحادى عشر - هوربيط :

وكان هذا الإقليم يسمى فى المصرية "حسب" - بمعنى "إقليم الثور حسب"، وعند الأمازيغ "كاهاست" حيث عبد الإله "ست"<sup>(٢)</sup> كمعبود رئيسى - سيع الإله "سبك" - وكانت عبادة ست فى هذا الإقليم سبباً فى أن تغض الطرف عنه معظم القوائم اليونانية، وتضع مكانه اسماً آخر للإقليم، هو "شدن"، وقد أسماها اليونان "فاريثيوس".

وقد أدى ذلك إلى تغير اسم العاصمة، فهى أولاً فى المصرية "حسبت"، وفى اليونانية "كاسبت" أو "كابس"، ومنها جاءت كلمة "شاهاس" - وهى قرية الحبش الحالية، على مبعدة ٤ كيلو غربى هريط -

وأما الاسم الثانى للعاصمة، وهو "شدن" فقد أطلق عليه "المقرىزى (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤ - ١٤٤٢ م) - المؤرخ الإسلامى الكبير - اسم "هريط"، ومنه جاءت التسمية الحالية "هوربيط" - وهى تطل على بحر موسى، وعلى مبعدة ٥ كيلو شرقى كفر صقر، بمحافظة الشرقية، ٣٥ كيلو شرقى الزقازيق.

وأما للمعبود الرئيسى هنا، فهو الإله "حور - مرتى" (Hr - Mrty)، ولعل هذا الاسم أحد مسمياتها "بر - حور - مرتى" - أى مقر أوبت الإله حور، مرتى.

### ١٢ - الإقليم الثانى عشر - سمندو :

كان هذا الإقليم يسمى "تب - ثتر" - بمعنى إقليم العجل المقدس أو بمعنى

<sup>(١)</sup> محمد يونس مهران، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ١٧٣ - ١٧٤، محمد رمزي، المرجع السابق - القسم الثانى - الجزء الأول ص ١٨، حسن السعدى : المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣. وانظر : محمد يونس مهران، إسماعيل، ص ١٤٠، وكذا :

H. Gauthier, op. cit., II, p. 116, IV, p. 144.

<sup>(٢)</sup> محمد يونس مهران، المرجع السابق، ص ١٧٤، وكذا :

J. De Rouge, op. cit., p. 71.

H. Gauthier, op. cit., IV, p. 42, V, p. 151.

هذا وقد سميت كذلك "سما مصر" (بت - إن - كمت)، وهو أحد مسميات مدينة "طية" (الأقصر) - أشهر عواصم مصر القديمة).

وأما موقع العاصمة (إيرونو - أونو - آنو - هليوبوليس - عين شمس) فهو في المكان المعروف الآن باسم "عين شمس" أو فيما بينها وبين المطرية في شمال القاهرة<sup>(١)</sup>.

#### الإقليم الرابع عشر - قانيس :

كان الإقليم الرابع عشر هذا، يسمى "عننت - إيسنت"، بمعنى إقليم الحد الشرقي، وذلك لوقوعه في شمال شرق الدلتا، وكانت عاصمته في البداية في مدينة أو قلعة "تارو"، وهو الاسم المصري لموقع "تل أبو صيفة" الحالي - على مسافة ٣ كيلو إلى الشرق من مدينة "القنطرة شرق"، غير أن زيادة العمران إنما جعلت "تارو" في مجاورت المدينة الأخيرة - هذا وقد ظهر اسم "تارو" منذ أيام تهرمس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م)، وإن رأى "وليم أولبرايت" أنه اسم سامي، وليس مصرياً، وأنه ظهر منذ أيام المكسوس (١٧٢٥ - ١٥٧٥ ق.م)، وأما في العصر اليوناني الروماني فلقد عرفت "تارو" باسم "زل" (زيلو - سيلو - سيل - سيلة).

هذا وقد نالت "تارو" أهمية عظيمة في العصور الفرعونية، لموقعها الاستراتيجي العام، ومن ثم فقد أنشأ الفراعنة فيها مجموعة من الحصون لصد غارات البدو، ثم أصبحت على أيام "حور محب" (١٢٣٥ - ١٢٠٨ ق.م) أشبه بمعاقل الطور، واستمرت تارو طوال عصر الإمبراطورية المصرية ذات أهمية عظيمة بكونها آخر مدينة على تقويم الدلتا الشرقية، والمخطة المصرية على طريق القوافل إلى فلسطين وسورية، وفي هذا الدور شهدت تارو سير الجيش المصرية إلى غربي آسيا من أجل المجد، أو عائدة بالقناطر للقنطرة من الجزى والأسلاب، ذلك لأن "تارو" إنما كانت بداية الطريق الحربي الرئيسي إلى فلسطين وسورية<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> تكري ٤١ / ٤٥، ٥٠، لوما ٤٦ / ٢٦، وكلا؛

J. de Rouge, op. cit., p. 81.

H. Gauthier, op. cit., II, p. 101.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 203 - 204. = <sup>(٢)</sup>



غير أن "تارو" سرعان ما فقدت أهميتها، وبذلك انتقل مركز النقل إلى مدينة "تانيس" التي أصبحت عاصمة الإقليم الرابع عشر، وكانت تدمى في المصرية "زعت"، وقد أطلق عليها في فترة متأخرة اسم "جعت" أو "جعت"، وهي في التوراه "صرعن"، وفي القبطية "جاني"، وفي الآشورية "صانو"، ومنها جاءت التسمية الحالية "صان الحجر" - وتقع على بعد ٢٠ كيلا إلى الجنوب من مدينة المنزلة الحاية، وعلى بعد ١٤ كيلا إلى الشمال الشرقي من "بيشة" (تل فرعون)، وعلى بعد ١٩ كيلا إلى الشمال من "قنتر" (برعمسيس) - و"صان الحجر" الآن تتبع مركز فاقوس - محافظة الشرقية، وتبعد عن الزقازيق ٤٠ كيلا.

هذا وقد أجريت بها عدة حفائر، قام بها على التوالي : "أوجست مارييت" (١٨٢١ - ١٨٨١ م) و"هيرفيلد-بيري" (١٨٥٣ - ١٩٤٢)، و"بيير موتيه"<sup>(١)</sup>، هذا وهناك من الباحثين من يرى أن "تانيس" (وهو الاسم اليوناني للمدينة) إنما هي مدينة "بى رعمسيس"<sup>(٢)</sup> التي بناها "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) غير أن الرأي استقر الآن - أو يكاد - على أن "قنتر" هي "بى

---

م. Hamza, Excavation of the Department of Antiquities at Qantir, in ASAE, 1930, p. 66. وكتا : 30

H. Kees, Ancient Egypt, London, 1961, p. 195. وكتا W. F. Albright, JEA, 10, 1924, p. 6-8.

ونظر : محمد يونس مهران، إسرائيل ١ / ٤٤٥، سليم حسن، المرجع السابق، ص ٨٦.

<sup>(١)</sup> عدد ١٣ / ٢٢، إسماء ١٩ / ١٦، ٤٣، ٤٠ / ٤، حزقيال ٣٠ / ١٦، مزموذ ٧٨ / ١٦، ٤٣، قاموس

الكتاب للقدس ٢ / ٥٦١ - ٥٦٢، عبد العزيز صاالح، المرجع السابق، ص ٤٠، محمد يونس مهران،

إسرائيل ١ / ٤٤٠ - ٤٤١، وكتا

H. Gauthier, op. cit., VI, p. 68. وكتا A. H. Gardiner, op. cit., p. 199-200.

A. H. Gardiner, Onom., II, p. 171-172. <sup>(٢)</sup>

وكتا J. H. Wilson, ANET, 1966, p. 252. وكتا A. H. Gardiner, JEA, 19, 1993, p. 122-126

R. Weil, JEA, 21, 1935, p. 17.

وكتا

وعمسيس<sup>(١)</sup>، وهو ما تميل إليه وترجمته<sup>(٢)</sup>.

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهو الإله "حور"، وقد أطلق اسمه على المعبد الرئيسي بالإقليم، فضلاً عن منطقة مياه الإقليم على الفرع الثاني، حيث كانت تدعى "منطقة حوض الصقر حور"<sup>(٣)</sup>.

#### الإقليم الخامس عشر - هرموبوليس بارفا :

كان هذا الإقليم الخامس عشر يدعى في المصرية "محوتى" (تحت أوتحتى)، نسبة إلى المعبود "تحت"<sup>(٤)</sup> -والذى نسب إليه القوم أصول الحكمة والحساب ورعاية الكتاب والكتابة والنقل في القضاء، كما اعتنوه كاتباً أعلى ووزيراً، ونائباً لمعبودهم الأكبر "رع"- والذي مثله الأفاعى بمعبودهم "هرمس"، ومن ثم فقد أطلقوا على الإقليم اسم "هرموبوليس بارفا"، تمييزاً له عن إقليم "هرموبوليت"<sup>(٥)</sup>.

ولعل مما يجدر الإشارة إليه، أن هناك من يذهب إلى أن عبادة تحت (محوتى) إنما نشأت في الدلتا أولاً على الإقليم الخامس عشر - ربما فى هرموبوليس بارفا، ثم وجد له بعد ذلك موطناً جديداً فى الإطحنين، التى أطلقوا عليها اسم "هرموبوليس ماجنا" -على بعد ١٠ كيلو شمال غرب مدينة ملوى- بمحافظة المنيا، حيث أصبحت بعد ذلك للركز الرئيس لعبادته فى مصر كلها<sup>(٦)</sup>.

M.Hamza, op. cit., p. 31 - 68.

W.C.Hayes, The Scepter of Egypt, II, 1959, p. 338 - 339.

L. Habicht, SAE, LII, 1952, p. 433 - 559.

(١) أحمد يوسف مهران، مصر والعالم الخارجى فى عصر رعمسيس الثالث، الإسكندرية ١٩٦٩، ص ٤٦ - ٦٢ (في رسالة دكتوراه).

H. Gauthier, op. cit., V, p. 125.

(٢) انظر عن "تحت" (أحمد يوسف مهران، الحضارة المصرية القديمة ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠).

H. Gauthier, op. cit., VI, p. 131.

W.A.M. F. Petrie, The Royal Tombs, II, London, 1901, Pl. X, 2.=

كان في الصعيد في ثن (البصيلية) ثر إدفو أو قوص - وليس في الدلتا، وقد استدل المعصر على ذلك بوجود تماثيل حور في نقادة منذ عصر ما قبل الأسرات<sup>(١)</sup>، وكانت عبادته منتشرة في الصعيد - في كوم امبو وإدفو والبصيلية (خنن) - بحافظة أصران - وفي العلا وأصفون، مطاعة - بحافظة قنا - هذا إلى عبادة حور - إن كانت حقا قد انتقلت من الدلتا إلى الصعيد - فإنه من الصعب إذن أن نفهم عدم انتشارها في أقاليم الدلتا ذاتها، فضلا عن محافظات مصر الوسطى - من البحيرة إلى سوهاج<sup>(٢)</sup>، وإن عهد في "جنو" - جنوب زاوية الميتين، جنوب شرق المنيا عبر النهر<sup>(٣)</sup>.

وعلى أية حال، فلقد أصبحت مدينته "خنن" (البصيلية) مركزا رئيسيا لعبادة حور منذ أواخر عصر ما قبل الأسرات، حيث رُحِدَ أقدم رمز للمعبود "لوزير" في الصعيد على مدخل معبد حور في "خنن" في آخريات عصر بداية الأسرات، ثم سرعان ما انتشرت عبادته في أقاليم الصعيد : في الإقليم الثاني والثالث والثاني عشر والسابع عشر والثامن عشر والحادي والعشرين، كما عهد في الدلتا في الإقليم الثاني والخامس والحادي عشر والسادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين<sup>(٤)</sup>.

### الإقليم الثامن عشر - نل بمسطة :

كان اسم هذا الإقليم في المصرية القديمة "إيم - خنت" أي "إقليم الطفل

<sup>(١)</sup> عبد العزيز صالح، تاريخ السنين، ص ١٩٦، وكنا :

H. Kees, Gotterglauabe, Leipzig, 1941, 194 F, 197 F.

W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, Naqada and Nallas, Pl. LX, 18.

وكنا

<sup>(٢)</sup> محمد يوسى مهران، مصر ١ / ٣١٥ - ٣١٦، وكنا :

A.H. Gardiner, Onom., II, p. 5 - 7, 12 - 15, 27 - 28.

Ibid, p. 90.

(٣)

<sup>(٤)</sup> محمد يوسى مهران، الحضارة المصرية القديمة ٢ / ٢٣٤ - ٢٤١، وكنا

J.E. Quibell, Hierakonpolis, I, London, 1900, Pls. XXVI, XXIX. وكنا

A.H. Gardiner, JEA, 30, 1944, p. 24 - 25, 39. وكنا

W.B. Emery, Archaic Egypt, 1963, p. 120.

الملكي الجنوبي"، ويتبع جنوب الإقليم التاسع عشر (إيم - نهر)، لقد كانا لى الأصل إقليمًا واحدًا، ثم انفصلا، وإن احتفظ كل منهما بشعار الإقليم الأساسى، مع وضع ما يميز للوقع الجغرافى لكل منهما<sup>(١)</sup>.

وكانت عاصمة الإقليم تدعى "ير - باست" (بيت المعبودة باستت)، كما كانت تسمى كذلك "بو - با - ست"، ودعيت فى العربة "مى - باست" زفى اليونانية "يوباستيس"، وتسمى الآن "تل بسطة"<sup>(٢)</sup>. كما جاء اسمها فى التوراة "فيسته"، كما فى حزقيال (٢٠ / ١٧ - ١٨) : "شبان أون و"فيسته" يسقطون بالسيف، وهما تلعبان إلى السبى".

هذا وتقع "تل بسطة" على خط طول ٣٠ - ٣١°، وعلى خط عرض ٣٥ - ٣٠°، وقد احتلت موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا هامًا طول العصور الفرعونية، فقد كانت تقع على الفرع النيلوزى للنيل، قبل التقائه بالفرع الثانيسى، كما كانت مركزًا للاتصال بين مدن شرق الدلتا، الأمر الذى أعطاها أهمية خاصة، وكان فرع النيل النيلوزى يخترق المدينة من الغرب إلى الشرق، ويتفرع داخلها إلى فرعين يلتقيان فى الجانب الآخر من المدينة، ليكونا جزيرة بنيت عليها معابدها<sup>(٣)</sup>.

وتقع "يوباسطة" الآن فى نطاق مدينة الزقازيق -عاصمة محافظة الشرقية- بعد أن تحول معظم المدينة القديمة إلى أرضين زراعية ومساكن وأماكن لمشروعات محافظة الشرقية، ورغم أن أجزاء قليلة بقيت منهما حتى منتصف القرن الماضى - كما تشير "خريطة جون موررى" فى عام ١٨٦٢ م - إلا أن معظمها الآن قد ضاع أيضًا.

<sup>(١)</sup> H. Gauthier, op. cit., I, p. 77.

<sup>(٢)</sup> J. De Rouge, op. cit., p. 121.

<sup>(٣)</sup> قدم الدكتور محمود عبد - الأستاذ بجامعة الزقازيق - بحثين عن "بوسطة" الأول نال به درجة الماجستير، وعنوانه : بوسطة - تاريخها وتطورها حتى نهاية عصر الاضمحلال الأول ١٩٨٤، والثانى "تاريخ بوسطة خلال الثورة المصرية" ونال به درجة الدكتوراه، مرتبة الفخرى الأولى، مع طبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات والمعاهد العلمية العربية والأجنبية عام ١٩٨٩، وقد شاركت فى مناقشتها.

هذا وتدل آثار المدينة منذ أيام "بسي الأول" من الأسرة السادسة، إلى أن اسمها إنما كان ينسب إلى معبودتها "باست" (باسطة)، وقد استمر هذا الاسم حتى الدولة الحديثة - كما يشير إلى ذلك نص من عهد الملكة حتشبسوت (١٤٩٠ - ١٤٧٨ ق.م)، وإن اختلفت كتابته عما كان عليه أيام "بسي الأول"، كما جاء اسم المدينة والمعبودة على نقش في معبد المدينة يرجع إلى أيام "أمنحتب الثاني" (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) على هيئة واحدة، وإن وضع المخصص الجغرافي للمدينة - وتكرر نفس الشكل على أيام أمنحتب الثالث (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م) و"رعمسيس الثاني" - كما رسمت المعبودة "باست" في هيئة سيدة جالسة يرأس البقرة "ممعت"، وفي عصر الملكة "تاو أوسرت" من الأسرة التاسعة عشرة، كتب اسم المدينة والمعبودة على هيئة واحدة، مما يدل على شهرة المدينة، وعلم الخطأ في قراءة اسمها<sup>(١)</sup>.

وهناك من يذهب إلى أنه - رغم الأهمية الإدارية للمدينة - فلم يرد اسمها كعاصمة لأحد أقاليم شرق الدلتا في عصر الدولة الحديثة في أية قائمة من قوائم الأقاليم، وكانت تنبع الأقاليم الثالث عشر - الذي كانت عاصمته "إيونو" (عين شمس) منذ الدولة القديمة<sup>(٢)</sup>. ويذهب "هلك" إلى أن "بوسطة" إنما ظلت تابعة لمدينة هليوبوليس في العصر القديم، وفي عصر "رعمسيس الثاني" نظمت المنطقة - اعتماداً على قائمة معبد سيتي الأول بالقرنة - لتكون عاصمة لإقليم "إيت" (تل نبيشة)، ثم أعيد تنظيم المنطقة التي تحمل شعار الطفل الملكي - قبل عهد الأسرة الخامسة والعشرين - إلى قسمين، الواحد : "إمتي - نحتي"، وهو الجزء الجنوبي، والآخر : "إمتي - نمر" وهو الجزء الشمالي، وأصبحت "بوسطة" عاصمة الجزء الجنوبي، وسمي

<sup>(١)</sup> انظر : محمود عمر، المرجع السابق، ص ٢٦٥ - ٢٠٢.

<sup>(٢)</sup> L. Habachi, Tell Basta, ASAE, 22, 1957, p. 2, 22, 1957, p. 2.

وكنّا H. ses, Ancient Egypt, p. 34.

وكنّا H. G. Fischer, Easternmost Nome, JNES, 18, 1959, p. 133 - 134.

الإقليم الثامن عشر، كما أصبحت "بوتو" عاصمة القسم الشمالى<sup>(١)</sup>. وإن ذهب "يسر موتشي" إلى أن "بواسطة" إنما كانت عاصمة لهذا الإقليم منذ عهد الدولة الوسطى<sup>(٢)</sup>. وهناك من ذهب إلى وجود الإقليم البربسطى - طبقاً لما جاء فى بردية أنستاسى الخامسة (Anastasi, V) رغم عدم وجود إشارة واضحة لكلمة إقليم - فذلك لأن المعنى العام إنما يشير إلى أن اسم "بواسطة" إنما يدل على المنطقة كلها، وليس المدينة فقط، ومن ثم فهو اسم للإقليم<sup>(٣)</sup>.

على أن الدكتور محمود عمر إنما يرى أن "بواسطة" أحد المراكز الإدارية فى شرق الدلتا، وإن لم تكن عاصمة للإقليم الثامن عشر على أيام الدولة الحديثة، ولكنها تقاسمت مع "عين شمس" المسئوليات الإدارية فى المنطقة<sup>(٤)</sup>.

وأما معبرو المدينة الرئيسى نهر المعبودة "باست"، وقد عُبِدَت فى "بربسطة" على هيئة القطة منذ أقدم العصور، رعا منذ الأسرة الثانية، وقد عُبِدَت فى منف منذ الأسرة الثامنة عشرة بعد أن اندمجت فى معبودتها "سحمت" التى مثلها القوم على هيئة البقرة، هذا وقد تحدث "هرودت" عن الاحتفالات الكبيرة التى كانت تقام فى عيدها فى بربسطة، حيث كان الرجال والنساء يحضرون إلى بربسطة، وكانت بعض النساء تلبس على الطبول، بينما يرقص بعض الرجال، على طول الطريق، أما البقية فيغنون ويرقصون، وعندما يصل القوم إلى بربسطة فإنهم يحتفلون بالعيد، ويقدمون أضحيات كثيرة، ويستهلكون من النبيذ، أكثر مما يستهلكون فى بقية العام، وتزدحم المدينة

P. Montet, op. cit., p. 173.

(١)

W. Helck, Die altägyptischen Götter, Wiesbaden, 1974, p. 195 - 196. وكذا

وانظر: محمود عمر، بربسطة تاريخها وتطورها حتى نهاية عصر الاضمحلال الأول، ص ١٠٣ - ١٠٦.

P. Montet, La Géographie de L'Égypte ancienne, I, Paris, 1957, p. 173.

(٢)

W. Helck, Die Altägyptischen Götter, Wiesbaden, 1974, p. 7.

(٣)

(٤) محمود عمر، تاريخ بربسطة خلال الدولة الحديثة الفرعونية - الفترة ١٩٨٩ م، ص ٣٠٢ - ٣٠٥

(رسالة دكتوراه).



بالمختلفين حتى ليبلغ عددهم قرابة سبعمائة ألف من الرجال والنساء، عدا الصبية (وهو رقم مبالغ كثيرًا فيه فيما نميل إليه ونرجحه).

هذا وكانت "باست" تمثل في هيئة بشرية، لها رأس قطعة، أو في هيئة قطعة، كما كانت تماثيلها تصنع من البرونز، أما شكلها المبكر فكان قطعة من النورج المستأنس، وقد أحبب القوم بها بسبب سرعة حركتها وسجاعتها، ومع ذلك فقد ظلت "باست" معبودة محلية، وإن اندمجت مع "رع" وأصبحت ابنته وزوجته، كما اندمجت مع المعبودات الأوزيرية<sup>(١)</sup>، بل إن هناك من يرى أنها لم تأخذ مكان العبدادة - حتى في بوسطة - إلا على أيام "لوسركون الأول" من الأسرة الثانية والعشرين<sup>(٢)</sup>، غير أن هناك من يرى أن "بوسطة" إنما كانت للمركز الرئيسي لعبادة "باست" منذ العصور المبكرة، وحتى نهاية العصور الفرعونية<sup>(٣)</sup>.

هقيت الإشارة إلى أن "بوسطة" إنما عرفت كذلك "دور الحياة"<sup>(٤)</sup>، فوجد فيها من يحملون اللقب الذي يجعل أصحابه على صلة بدور المعبودة "سحمت" في "بيت الحياة"، وهو اللقب الذي يحدد القائمين على العمل في مهنة الطب - وخاصة الجراحة - وممارسة الشفاء في مصر القديمة<sup>(٥)</sup>، ذلك لأن "سحمت" إنما ترمز إلى إسالة الدم الذي يجري خلال الجراحة التي تتم داخل المكان الطبي الذي يعد جزءًا من بيت الحياة في بوسطة، هذا وقد عثر في "قنتير" (بر - رعسيس) على نقش على بوابة جاء فيه قربان

(١) محمد يرمى مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثاني، ص ٤٢١ - ٤٢٤، هيرودوت يتحدث عن مصر، ص ١٥٩ - ١٦٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ (قاهرة ١٩٦٦). جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل - ترجمة ليوب جيمس، وشفيق فريد، ومراجعة جمال غنار، الجزء الأول - القاهرة ١٩٦٣، ص ٥٣ - ٥٧، وكذا Herodotus, II, 59 - 60.

(٢) E. Naville, Bubastis (1887 - 1889), London, 1891, p. 47 - 48.

(٣) L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1937, p. 2.

(٤) انظر من "دور الحياة" (محمد يرمى مهران : الحضارة المصرية القديمة - الجزء الأول، ص ٣٤٤ - ٣٤٧.

(٥) L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in C d E, 46, 1971, p. 66.

ملكى للمعبودة مسعمت - باستت، سيدة بيت الكتب"، مما يشير إلى وجود بيت للحياة، وبيت للكتب فى بوسطة، وهما مؤسستان علميتان فى بوسطة<sup>(١)</sup>. بقيت الإشارة إلى أن هناك من يذهب إلى أن "بوسطة" إنما كانت ميناء نهريًا كبيرًا، اعتمادًا على أمور، منها أنها تقع على الفرع البيلوزى للنيل، والذي كان ينفقها من الغرب إلى الشرق، ويتفرع داخلها إلى فرعين، يلتقيان فى الجانب الآخر من المدينة، ومنها أن "بحة كلية الآداب - جامعة الزقازيق" قد عثرت على عظامين من الحجر الجوى غير المصقول فى "تل بوسطة"، يرجعان إلى الأسرة العشرين<sup>(٢)</sup>. ومنها أن القناة التى أمر بحفرها الفرعون "نخلو الثانى" (٦١٠ - ٥٩٥ ق.م) - من الأسرة السادسة والعشرين - إنما قد وصفت بأنها كانت تمر على "بوسطة"، ثم تنحدر بعد ذلك إلى "بيثرم" (بر - أتوم) ومنها إلى البحر الأحمر، عن طريق وادى طميلات، ثم تنحدر جنوبًا إلى خليج السويس<sup>(٣)</sup>.

#### الإقليم التاسع عشر - إيمنت :

كان الإقليم التاسع عشر هذا يدهى فى المصرية القديمة "إيم - بحر" بمعنى "إقليم الطفل للملكى الشمالى" وكانت عاصمته تدعى فى المصرية "إمنت"، وعند اليونان "ليونتوبوليس"، وقد قامت شهرتها على حودة خورها، وعلى أسطورة تدعى بأن شعر حاجبى "لوزير" قد دفن فيها.

وهناك الجملعات بين العلماء حول موقعها، ذهب أصحاب الاتجاه الأول إلى أنه فى مكان "تل المقدام" فى محاورات بلدة "كفر المقدام" - وتقع على مبعده ٢٠ كيلو إلى

(١) محمود حمير، للرجع السابق، ص ٤٠٢ - ٤٠٦، وكنا

L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1957, p. 68.

L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in CdE, 46, 1971, p. 70.

A. Babbi Some Remarks on The two Monuments from Mersa Gawasia, ASAE, (٢) 64, 1981, p. 71.

B.A.L. Loyd, Necho and the Red Sea, Some Consideration, in JEA, 63, 1977, p. 143. (٣)

E. Yphill, Pithom and Rameses Thier Location and Significance, in JNES, 27, 1968, p. 291.

الشرق من مدينة "ميت غمر" - إحدى مراكز محافظة الدقهلية - وقد أخذ منها الملك "إبروت الثاني" مقرًا رئيسيًا لها.

على أن هناك وجهًا آخر للنظر يلحظ أصحابه (دى روجيه - مير ألن جاردنر) إلى أنها فى مكان "تل نبيشة" (تل فرعون)، ويقع على مبعده ٦ كيلا إلى الغرب من بلدة "المناحى" - مركز فاقوس - محافظة الشرقية (وتقع المناهى هذه على مبعده ٣٥ كيلا، شرقى مدينة الزقازيق)، وإن كان من الملاحظ أن كلاً من المكانين إنما يبعد الواحد عن الآخر كثيرًا إلى حد ما.

وأما معبود الإقليم فربما كان -حسبنا عن غير يقين- هو "رع" اعتمادًا على انتقال العاصمة من "إيم - بحر" إلى "حا - سارع" بمعنى "قصر القرب من رع"<sup>(١)</sup>.

#### الإقليم العشرون - صفط الحنة :

كان هذا الإقليم يدهى فى المصرية القديمة "سبد" (سويد)، ودعاه الأغارقة "أرايا" (Arabia)، معنى "الإقليم العربى"، ثم أضاف القبط إليه أداة التعريف (ت) فأصبح ينطق "تارايا"، ومنه جاء الاسم العربى للإقليم "طرايته".

وكان لعاصمة الإقليم اسمان، الواحد : "بر - إيت" (مقر الشرق الجميل)، والآخر : وهو الأكثر شيوعًا، "بر - سبد" (بر - سويد) بمعنى : "مقر للمعبود سويد"، (سبد الشرق) - وتقع الآن فى مكان "صفط الحنة"<sup>(٢)</sup>، على مبعده ١٠ كيلا إلى الشرق من الزقازيق - وقد اشتق اسمها، فيما يرى البعض، من الاسم القديم "سخيتو - حنو" (حقول نبات الحنة)، وذلك لوقوعها فى المنطقة التى اشتهرت بكثرة زراعة نبات الحنة على أيام الفراعين، ثم سميت أخيرًا "شست" لاتصال معبودها بسيناء<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> سليم حسن، المرجع السابق، حسن السعدى : المرجع السابق، ص ٩١ - ٩٢، وكلا :

J. De Rouge, op cit., p. 127. ouga, op. cit., p. 127. وكلا H. Gauthier, op. cit., I, p. 73 - 74.

H. Gauthier, op. cit., II, p. 51, 127.

<sup>(٢)</sup> سليم حسن، المرجع السابق، ص ٩٠، وكلا

<sup>(٣)</sup> محمد رمزى، المرجع السابق، ص ٧٣.

على أن هناك من يحاول أن يطابق اسم الإقليم والعاصمة (بر - سويد - صلفط الجنة) بموقع "أرض حوشن"<sup>(١)</sup> أو "جاسان" - مكان استقرار بني إسرائيل في مصر، على أيام المكسوس - غير أن الجدل كان وما يزال يدور بين العلماء حول تحديد موقع أرض حوشن هذه<sup>(٢)</sup>.

وأما معبود الإقليم فهو "سويد" - أحد أشكال حور - ومعبود الحدود الشرقية للدلتا، وكذا الأرض الحمراء، وهي الصحراوات التي تقع فيما بين النيل والبحر الأحمر، شمال وادي الحمامات، وهو معبود أسيوى وفد إلى مصر من الشرق، واستقر في شرق الدلتا كمعبود للإقليم العشرين، وكان مركز عبادته مدينة "بر - سويد" (صلفط الجنة) ثم انتشرت عبادته في سيناء والصحراء الشرقية، وعلى ساحل البحر الأحمر، حتى القصير جنوباً، وقد اعتبره القوم من آلهة الحرب، وحامي حدود مصر الشرقية، ومن ثم فقد أطلق عليه لقب "عظيم الغزاة، وسيد البلاد الأجنبية".

وقد ارتبط "سويد" باسم "حور"، وعرف باسم "سويد - حور"، وكان في هذه الصورة يمثل الشمس في شروقها، وقد صوّر على هيئة صقر جاثم، تعلو رأسه ريشتان عاليتان، وكان يظهر في هذه الصورة كرمز للإقليم، كما كان يصوّر كذلك في هيئة رجل، له شعر ولحية أسيوية، وتعلو رأسه نفس الريشتين، غير أن هذا الشكل الأسيوى إنما قد انحصى منذ الأسرة العشرين<sup>(٣)</sup>.

بقيت الإشارة إلى أن إطلاق الأغارقة على الإقليم العشرين اسم "أرايبا" (الإقليم العربى) ربما يرجع - حدساً من غير يقين - إلى عبادة الصقر "حور - سويد" في هذا الإقليم، بعد ارتباط "سويد" باسم "حور"، وهو معبود أصله عربى - كما ذكرنا في

<sup>(١)</sup> جيس يكي، الآثار المصرية في وادي النيل ١ / ٤٩.

<sup>(٢)</sup> انظر عن الآراء التي دارت حول موقع "أرض حوشن" (محمد يوسى مهران، إسرائيل - الجزء الأول - الإسكندرية ١٩٧٨م، ص ٢٣٢ - ٢٣٧)، والنظر طبعة ١٩٩٩م.

<sup>(٣)</sup> محمد يوسى مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثانى - ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

غير هذه الدراسة<sup>(١)</sup> - وذلك لأن حرور - رغم أن "جاردنر" يجعل أصله من مستنقعات الدلتا الشمالية - فهو طائر صحراوي، وقد وصف في نصوص الأهرام، تارة بكلمة "أختي"، وتارة بكلمة "أبني"، والأولى بمعنى "أفنى الشمس"، والثانية بمعنى الشرق، وكلا الكلمتين تشير إلى المشرق.

ويذهب أستاذنا الدكتور أحمد فغري طيب الله ثراه إلى أن هناك إشارات كثيرة إلى أن الموطن الأصلي لحرور، إنما كان في "بونت" وإلى أن اسم "حر" (حرور) غريب على اللغة المصرية القديمة، ولكنه موجود في اللغات السامية، وبعبارة أدق، في اللغة العربية<sup>(٢)</sup>، حيث تطلق العرب اسم "حر" على الطائر المعروف باسم (Faucon Pelerin)<sup>(٣)</sup>، وقد نقل "كمال الدين الدميري" (١٣٤١ - ١٤٠٥ م) عن "ابن سيدي" (١٠٠٧ - ١٠٦٦ م) أن "الحر طائر صغير، أحمر أصقع، قصير الذيل، عظيم المنكبين والرأس، وقيل إنه يضرب إلى الخضرة، وهو يصيد، وأما الصقر : فكلمة عامة لكل طير يصيد من البزاة والشواهي<sup>(٤)</sup>، وما زالت كلمة "حر" تستعمل حتى الآن في كثير من بلاد العرب وشمال أفريقيا لهذا الطور<sup>(٥)</sup>.

ويذهب البعض إلى أن للعبود "حرور" إنما جاء مع "أبناح حرور"<sup>(٦)</sup> الذين عبروا من بلاد العرب إلى الشاطئ الأفريقي في "أرتيريا" ثم صاروا حنوقيين البلاد، حتى وصلوا إلى صحراء مصر الشرقية، ودخلوها عن طريق وادي الحمامات<sup>(٧)</sup>، وأن الصقر

<sup>(١)</sup> انظر: (محمد يومي مهران، العرب وعلاقتهم البدوية في العصور القديمة، الرياض ١٩٧٦ م، ص ٣٠٠ - ٣٠١، مصر، الجزء الأول، الإسكندرية ١٩٨٨ م، ص ٣١٥ - ٣١٨)، الحضارة المصرية القديمة ٢ / ٣٣٤ - ٣٤١.

<sup>(٢)</sup> أحمد فغري، دراسات في تاريخ الشرق القديم - القاهرة ١٩٦٣، ص ١٣٥.

<sup>(٣)</sup> V. Loret, *Horus la Faucon*, in BIFAO, III, 1903, p. 15 - 16.

<sup>(٤)</sup> كمال الدين الدميري، كتاب حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٣٢.

<sup>(٥)</sup> أحمد فغري، المرجع السابق، ص ١٣٦.

<sup>(٦)</sup> انظر عن "أبناح حرور" (خمسة حور) : محمد يومي مهران، مصر ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧.

<sup>(٧)</sup> أحمد فغري، المرجع السابق، ص ١٣٦.

حور، قد اختلط مع الصفور التي كانت تعبد في مصر، وذلك أن الشعب لا يسي الريشة الذي وفد إلى مصر من الشرق قادمًا من بلاد العرب في منتصف عصر الحضارة الأولى، أو خلال الفترة المبكرة من "العصر الأنثوليني" ثم سرعان ما استقر هذا الشعب في المناطق الجبلية التي تحد وادي الحمامات، وفي الوادي نفسه، حيث تركوا رسومهم<sup>(١)</sup>. ويرى "مرسر" أن كلمة "حر" المصرية، لم تكن في ذلك الوقت تعني "خنسر"، إلا إذا كانت صيغة مصرية من كلمة "حر" العربية، التي تعني "صقر"، وفي هذه الحالة، فإن الكلمة تدل على أصل عربي للمعبر "حور"<sup>(٢)</sup>، وعلى أي حال، فإن "حور" هي كل هذه الحالات، ليس أصله من اللتاء، وإنما من بلاد العرب أولاً، ثم من الصعيد ثانياً، حيث وجدت تماثيل له في نقادة منذ عصر ما قبل الأسرات<sup>(٣)</sup>، وقد انتشرت عبادة في كوم أمبو وادفو والبصيلة (غفن) - بحافطة أسوان - وفي العلا وأصفون المطاعنة - بحافطة قنا<sup>(٤)</sup>.

---

- تم قرن : S.A.B. Mercer, Hours, Royal God of Egypt, Massachistts, 1942, p. 98 F.

(١) عهد للشمع عبد الحليم، دراسة تاريخية للصلوات وللوثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية، وحضارات

البحر الأحمر، الإسكندرية ١٩٧٥م، ص ٢٣٥، وكذا S.A.B. Mercer, op. cit, p. 98 F.

Ibid, p. 95.

W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, op. cit., Pl, LX, 18.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastixa, II, Oxford, 1947, p. 5 - 7, 12 - 15, 27 - 28.

والظر : محمد يونس مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثاني - الإسكندرية ١٩٨٩م، ص ٢٢٤ -